بلا شهوات ولا هوى ايعادله وأما البهائم فشهوات بلا عقول وأما الشياطين والجن فركب الله فيهما العقول والشهوات فغلبت شهوات الشياطين وهواهم عقولهم فقطعوا أوقاتهم بالأخلاق المذمومة بالكبر والعجب والمقت والفخر والدعوى والحسد والأذية وسائر الأخلاق المهلكة وأما البهائم فنقضت أوقاتها في شهوات البطن والفرج وأما الآدميون فركب فيهم عقول الملائكة وأخلاق الشياطين وشهوات البهائم فمن غلب عقله هواه منهم فكأنه من عالم الملائكة كالأنبياء والرسل والأولياء والأصفياء وقليل ما هم وأما من كان عقله مغلوبا بهواه وشهواته فإن كان ذلك من المباحات من المطاعم والملابس والمراكب والنساء والخيل المسومة والأنعام والحرث فأكل وتمتع بعد أن كسبه من حل فهذا من عالم البهائم وإنما ألحقناه بعالم البهائم لأنه لا تكليف على البهائم وكذلك هذه المباحات لا جرح في الاستمتاع بهذا ❖

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

إن المكارم أخلاق مطهرة • فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها • والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها • والشكر تاسعها واللين عاشيها

الحلم

والنفس

والنفس تعلم أني لا أصدقها • ولست أرشد إلا حين أعصيها
والعين تعلم من عيني محدثها • إن كان من حزبها أو من أعاديها

اللئيم إذا ارتفع حسد أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوي الفضل **وأتى** رجل إلى بعض أصحاب الحكمة فشكا إليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه فقال له الحكيم أتفهم ما أقول لك فأكلمك أم بك من فورة الغضب ما يشغلك عنه فقال إني لما تقول واع فقال أسرورك بمودته كان أطول أم غمك بذنبه قال بل سروري قال أفحسناته عندك أكثر أم سيئاته قال بل حسناته قال فاصفح بصالح أيامك عن ذنبه وهب لسرورك جرمه واطرح مؤنة الغضب والانتقام منه ولعلك لا تنال منه ما أملت فتطول مصاحبة الغضب وأنت صائر إلى ما تحب قال الله تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب وقال الله تعالى فاصفح الصفح الجميل وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الصفح الجميل الرضا بلا عتاب وقيل الصفح الجميل الرضا بلا توبيخ فيه ولا لوم معه وفي الأمثال القديمة كاد الحكيم أن يكون نبيا وروي أن رجلا قال يا رسول الله علمني كلمات أعيش بهن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)